الأهرام

المصدر : الاهـــالـــى

التاريخ : ٢١ يونية ٢٠٠٠

إيقاع أسرع للمؤامرات الأمريكية ـ الإسرائيلية بعد رحيل الأسد

المطالب الأمريكية الثلاثة.. المطلوب من دمشق تنفيذها فورا

كل مراقب للشئون العربية لابد أن يتوقع أن يوضع الرئيس السورى الجديد، بشار الأسد، موضع «امتحان» على يد جهات معينة فى الأسابيع أو الأشهر القليلة القادمة.

غير أنه من الواضح الآن أن ثمة مؤامرات كبيرة يجرى الإعداد لها.. بهدف التأثير على السياسة السورية.

ومركز هذه المؤامرات هو واشنطن وتل أبيب.

أمريكا لا تزال تضع سوريا فى قائمة الدول المساندة للإرهاب، وترى فى رحيل حافظ الأسد فرصة لإحداث تغييرات فى السياسة السورية من شأنها التوصل إلى تسوية لقضية الجولان تكون مرضية لإسرائيل.. كذلك، فإن الولايات المتحدة تريد إبعاد التأثير السورى عن لبنان أو التخفيف من هذا التأثير على الأقل، حتى يمكن أن تتقاسم إسرائيل النفوذ مع سوريا فى الساحة اللبنانية. وإذا أصبحت سوريا جزءا من الاستراتيجية الأمريكية فى المنطقة تكون كل مقومات وأركان الهيمنة الأمريكية ـ الإسرائيلية على المنطقة قد اكتملت.

والإسرائيليون يتمنون أن تشهد سوريا فترة من عدم الاستقرار، وأن ينفجر الصراع على السلطة.. والهدف فى النهاية هو إضعاف سوريا وشطب دورها فى المنطقة حتى يسهل على إسرائيل انتزاع كل التنازلات التى تريدها من المفاوض السورى.

لقد افتتح رئيس الوزراء الإسرائيلى إيهود باراك الجلسة الأسبوعية للحكومة الإسرائيلية فى الأسبوع الماضى معلنا أن إسرائيل «تشهد الآن شرقا أوسط آخر ينبغى عليها أن تتعرف عليه». وقال إنه من الصعب التكهن بالكيفية التى تتطور إليها الأمور، ولكن من المنطقى الافتراض بأن «ما كان ليس ما سيكون»، على حد تعبيره، وأن تغييرات ستطرأ على عدد من الميادين.

زعيم المعارضة اليمينية المتطرفة الإسرائيلية السفاح إرييل شارون.. يرى أن الوضع الجديد فى سوريا يمنح إسرائيل إمكان الحصول على شروط أفضل من تلك التى وافق عليها رئيس وزراء إسرائيل إيهود باراك! ويطالب شارون بأن تحتفظ إسرائيل بسيطرتها على هضبة الجولان السورية وعلى بحيرة طبريا.

ودعا شارون الولايات المتحدة إلى عدم تقديم مساعدة مالية إلى الحكم الجديد فى سوريا لأنه سيستخدم هذه المساعدة فى شراء الأسلحة!!

وإليكم بعض نماذج التآمر على سوريا:

تحذير من واشنطن

اللجنة الفرعية للشرق الأدنى بمجلس الشيوخ الأمريكى يرأسها السناتور «سام براونباك» الموالى لإسرائيل إلى درجة التعصب، والذى يتخذ دائما موقف العداء لسوريا. ومواقف براونباك معروفة، فهو يوجه انتقادات حادة لحكومته لأنها لا تنتهج سياسة متشددة، بما فيه الكفاية، ضد سوريا.

غير أن ما يلفت النظر هو تصريحات مساعد وزيرة الخارجية الأمريكية لشئون الشرق الأوسط «إدوارد والكر» فى شهادته أمام لجنة السانتور «سام برواونباك».

قال والكر: إن حكومته «تأمل فى أن تدرك القيادة الجديدة فى سوريا أن الإرهاب ليس فى مصلحة سوريا البعيدة المدى»، وأن حكومته تأمل فى حدوث تغيير فى سلوك وممارسات القيادة السورية بالنسبة لمسائل مثل الإرهاب بالتحديد».

تحريض وتطفل

إذن.. المطلب الأمريكى الأول هو أن تغير سوريا موقفها من «الإرهاب» (وهو اللفظ المقصود به المقاومة الوطنية اللبنانية للاحتلال الإسرائيلى).

فماذا عن المطلب الأمريكى الثانى؟

إنه مشاركة سوريا «بشكل بناء فى عملية السلام».

ولا شك أن كل مواطن عربى يقرأ هذه المصطلحات الأمريكية.. أصبح يعرف معناها جيدا. فالمشاركة «بشكل بناء» تعنى تقديم سوريا التنازلات التى تريدها وتطلبها إسرائيل.

أما المطلب الثالث، فهو انسحاب القوات السورية من لبنان.

يقول إدوارد والكر فى شهادته:

«مع الانسحاب الإسرائيلى، فإننا نتوقع أن يكون الوضع مناسبا أكثر لانسحاب القوات السورية من لبنان»، والموقف الأمريكى من هذه المسألة معروف وقديم ـ على حد تعبير والكر ـ وهو تطبيق اتفاق الطائف بجميع عناصره.

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

ويرى والكر أن بسط سيطرة الحكومة اللبنانية على الجنوب «يجب أن يعطيها السلطة والقدرة على التحرك قدما لمطالبة سوريا بسحب قواتها».

ولم يخطر على بال «إدوارد والكر» أن مسألة الوجود السورى فى لبنان.. تخص لبنان وسوريا وأنه لا شأن لأمريكا ولا لإسرائيل فى هذا الموضوع.

وما يتفق عليه الشعبان هو ما يجب على واشنطن أن تحترمه بلا تطفل من جانبها، ولم يطلب أحد مشورة الولايات المتحدة فى هذا الصدد، وبالتالى لا داعى للتحريض الأمريكى لقطاعات من اللبنانيين.

ولا يتصور مساعد وزيرة الخارجية الأمريكية أن شعبا حرر نفسه من نير الاحتلال الإسرائيلى هو شعب مسلوب الإرادة، وعاجز عن وضع حد للوجود السورى فى لبنان إذا كان يرى فى ذلك تحقيقا لمصالحه ولأمنه واستقراره.

والمطلب الأمريكى الثالث الذى ستضعه الولايات المتحدة «فى مقدمة مباحثاتها مع القيادة السورية الجديدة» هو حقوق الإنسان.. فى سوريا!

إنها مجرد ذريعة للتدخل فى الشئون الداخلية السورية، بدليل أن الولايات المتحدة لا تبدى أى اهتمام بحقوق الإنسان السورى فى تحرير أرضه من الاحتلال، كما سبق أن تجاهلت حقوق الإنسان اللبنانى والفلسطينى فى التمتع باستقلاله وسيادته على أرضه.

هجوم سافر

ولم يستطع «إدوارد والكر» الالتزام بالحد الأدنى من ضبط النفس (حتى تنتهى فترة الحداد على الرئيس السورى الراحل على الأقل).. وأخذ يتحدث عن «الوضع المتردى للاقتصاد السورى»، ويقارن بين دخل الفرد فى سوريا ودخل الفرد فى بلاد أخرى. والاقتصاد السورى يواجه بالفعل مشكلات كبيرة. والسبب الرئيسى فى هذه المشكلات هو رفض أمريكا للسلام العادل والشامل فى المنطقة. الأمر الذى ستكون له نتائج إيجابية على الاقتصاد السورى.

شهود الزور

ولم يتوقف الأمر عند هذا الحد. فقد افتتح السناتور براونباك جلسة اللجنة التى يرأسها باتهام سوريا باحتلال لبنان وتحويله إلى «بلد يدور فى فلكها ويخضع لحكمها». ثم استدعى رئيس اللجنة شخصين من العناصر المعادية لسوريا للشهادة.

الأول، هو «دانيل بايبس»، محرر مجلة «ميدل إيست كوارترلى»، الذى أشار إلى تقرير وضعه مع عدد من الشخصيات الأمريكية المعروفة بمساندتها الكاملة لإسرائيل، وتطرفها فى العداء لسوريا (مثل السناتور جيسى هيلمز، رئيس لجنة العلاقات الخارجية بمجلس الشيوخ الأمريكى وجين كيركباتريك، مندوبة أمريكا السابقة فى الأمم المتحدة، والمسئول السابق بوزارة الدفاع الأمريكية ريتشارد بيل، الذى يعمل الآن مستشارا لجورج بوش الابن المرشح الجمهورى للرئاسة، ونواب فى الكونجرس مثل اليوت اينجل وستيفن روثمان، وغيرهما).

ضغوط سياسية واقتصادية

ويدعو هذا التقرير إلى فرض الضغوط السياسية والاقتصادية على سوريا لسحب قواتها من لبنان، ومن وسائل الضغط على سبيل المثال: سحب السفير الأمريكى فى دمشق، وتجميد العلاقات التجارية، ومنع الطلاب السوريين من التحصيل العلمى فى الولايات المتحدة، وتمويل محطة إذاعة معادية لسوريا تحمل اسم «لبنان الحر». وفى حالة فشل هذه الضغوط، يوصى التقرير المذكور باستخدام القوة العسكرية ضد سوريا، كما حدث ضد العراق فى حرب الخليج الثانية عام ١٩٩١(!)

ويرى التقرير أن حرب الخليج والحرب ضد يوغوسلافيا حول إقليم كوسوفو قد أظهرتا أن الولايات المتحدة «تستطيع أن تدافع عن مصالحها دون التعرض لخسائر كبيرة فى الأرواح»! ومن هنا، فإن التقرير يدعو إلى اعتماد أسلوب استخدام القوة العسكرية عاجلا وليس أجلا!!

صوت العملاء

أما الشخص الثانى، فإنه يدعى «الكولونيل» شربل بركات، وهو من جنود الميليشيا العميلة لإسرائيل فى جنوب لبنان (التى كانت تحمل اسم جيش لبنان الجنوبى وانهارت مع هروب جنود الاحتلال من لبنان).

وطلب هذا «الكولونيل» من الولايات المتحدة أن تقدم مساعدات مادية للخونة من اللبنانيين، الذين لجأوا إلى إسرائيل، وأن توفد «بعثة» إلى جنوب لبنان «الذى تحتله سوريا وحلفاؤها»! إذن.. فقد أصبح الكونجرس الأمريكى منبرا لمن خانوا بلادهم وحاربوا شعبهم لحساب إسرائيل! كما أصبح منبرا للشهادات المعادية لسوريا والداعية إلى شن حرب ضدها!

إبراء ذمة إسرائيل

يختلف الموقف الأمريكى - الإسرائيلى من لبنان عن الموقف من

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية